مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (١)، ص ص ١-٥٩، (محرم ١٤٣٦هـ/أكتوبر ٢٠١٤م)

التعزيز في الحديث النبوي
وأثره الفاعل في زيادة الدافعية للسلوك الإيجابي

د. سعيد بن نزال العنزي
أستاذ الحديث المشارك
كلية التربية، جامعة سلمان بن عبد العزيز

ملخص البحث.

عنوان البحث:

التعزيز في الحديث النبوي، وأثره الفاعل في زيادة الدافعية للسلوك الإيجابي.

مجال الدراسة:

علم الحديث النبوي.

مشكلة البحث:

فشلُ كثير من المعلمين أو قصورهم في تنمية السلوك الإيجابي للمتعلمين؛ وذلك لعدم استخدامهم لأساليب ووسائل التعزيز؛ ولهذا كان هذا البحث لتأصيل التعزيز، وبيان أثره الفاعل في تنمية السلوك الإيجابي.

أهداف البحث:

١- بيان تنوع أساليب التعزيز في الحديث النبوي .

٢- بيان أثر التعزيز في الحديث النبوي في زيادة الدافعية للسلوك الإيجابي.

٣- بيان أثر التعزيز السلبي في الحديث النبوي في الابتعاد عن السلوك السلبي.

٤- بيان أصالة وسبق التربية الإسلامية في الاهتمام بهذا الموضوع.

أهم نتائج البحث:

١- أصالة استخدام التعزيز في مصادر التربية الإسلامية بجميع مصادرها – الكتاب والسنة، وعلماء السلف، وقادة الأمة – .

٢- نجاح التعزيز في الحديث النبوي، وظهور أثره على كافة الأصعدة.

٣- استخدام النبي ﷺ لأساليب التعزيز المتنوعة، ونجاحه فيها مع كونه رجلاً أُمِّياً، دليل من أدلة الإعجاز على نبوته ﷺ.

٤- بيان أهمية التعزيز في زيادة الدافعية للسلوك الحميد، والبعد أو التقليل من السلوك غير الحميد.

٥- شمولية مفهوم التعزيز، لاشتماله على كل ما يساعد على زيادة احتمالية وقوع السلوك الحميد، والابتعاد عن السلوك غير الحميد أو التقليل منه.

٦- تنوع أساليب ووسائل التعزيز، فمنه التعزيز اللفظي والمادي، والأولي والثانوي، والداخلي والخارجي، وفي كل هذه الأنواع منه ما هو إيجابيٌّ، ومنه ما هو سلبيٌّ.

المقدمه

أ) التمهيد (أهمية الموضوع، وأسباب اختياره)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فلقد بعث المولى - جل وعلا - نبيه محمداً ﷺ رحمة للعالمين قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [(١)]، وأكمل الله به الدين قال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾ [(٢)]، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، فلم يترك خيرا إلا دلَّ أمَّتَهُ عليه، ولم يترك شراً إلا حذرها منه، وسلك في سبيل ذلك كافة الأساليب والوسائل التعليمية، والتربوية وقد كان ﷺ "يُلوِّن الحديثَ لأصحابه ألواناً كثيرة، فكان تارةً يكون سائلاً، وتارةً يكون مُجيباً، وتارةً يُجيبُ السائلَ بقَدْرِ سُؤالِه، وتارةً يَزيدَه على ما سأل، وتارةً يَضرِبَ المَثَلَ لما يُريد تعليمَه، وتارة يُصحِبُ كلامَه القَسَمَ بالله تعالى، وتارةً يُعلِّم بطريقة الكتابة، وتارةً بطريق الرَّسم، وتارةً بطريق التشبيه، وتارة بطريق الإبهام أو التلويح"[(٣)].

وكان النبي ﷺ حريصاً على أن يظهر السلوك الحميد بأحسن صورة ؛ ليرغب الناس فيه، وبالمقابل كان حريصاً على أن يظهر السلوك السيئ بأقبح صورة لينفر الناس منه، وهذا الأسلوب هو ما يسميه المختصون بعلم النفس بعملية التعزيز. والتعزيز أسلوب إسلامي أصيل ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية، واستخدمه سلف الأمة في التربية والتعليم، فمما ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ

---

(١) سورة الأنبياء الآية (١٠٧).

(٢) سورة المائدة الآية (٣).

(٣) الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم (ص٦٣- ٦٤).

ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾[٤].

قال الحسين جرنو معلقاً على هذه الآيات: " ففي هذا النص القرآني الكريم تعزيز إيجابي بإعلان الرضا عنهم عقب المبايعة، وتعجيل الثواب لهم بالفتح والغنائم، ثم تعزيز إيجابي مؤجل بالوعد بغنائم أخرى، كما أن فيه تعزيزاً سلبي الإجراء، وهو كف أيدي الأعداء عنهم، وهو – أيضا - فوري "[٥].

وورد استخدام هذا الأسلوب في السنة النبوية كثيراً كما في حديث عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال: " جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ حِينَ جَهَّزَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ. قَالَ: فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: مَا ضَرَّ ابنَ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ، يُرَدِّدُهَا مِرَارًا "[٦].

وحث عليه صحابة رسول ﷺ، وسلف الأمة وبينوا فضله، وأنه سبب من أسباب دخول الجنة كما جاء في حديث سلمة بن سبرة، قال: " خطبنا معاذ بن جبل ﷺ، فقال: أنتم المؤمنون، وأنتم أهل الجنة، وإني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة، إن أحدهم إذا عمل عملا قلتم: أحسنت يرحمك الله، أحسنت بارك الله فيك، ويقول الله، ﷻ: ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾"[٧][٨].

---

(٤) سورة الفتح الآية (١٨-٢٠).

(٥) أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم (ص١٦٨).

(٦) أخرجه الترمذي (٥/٦٢٦ح٣٧٠١)، والإمام أحمد (٤/٢٣١ح ٢٠٦٢٩)،والحاكم في المستدرك (٣/١٠٢) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وحسنه الألباني، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) سورة الشورى الآية (٢٦).

وأكد ابن جماعة على أهمية التعزيز للمتعلمين، وأن ذلك من واجب المعلم تجاه طلابه فقال: " فمن رآه مصيباً في الجواب، ولم يخف عليه شدة الإعجاب شكره وأثنى عليه بين أصحابه لبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره عنَّفه على قصوره، وحرّضه على ما يقتضي علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم، لا سيما إن كان ممن يزيده التعنيف نشاطا والشكر انبساطا "[٩].

وقد أحببت أن أبرز جانب التعزيز في الحديث النبوي في هذا البحث الذي هو بعنوان " **التعزيز في الحديث النبوي وأثره الفاعل في زيادة الدافعية للسلوك الإيجابي** ".

ب) أهداف البحث

١ - بيان تنوع أساليب التعزيز في الحديث النبوي.

٢ - بيان أثر التعزيز في الحديث النبوي في زيادة الدافعية للسلوك الإيجابي.

٣ - بيان أثر التعزيز السلبي في الحديث النبوي في الابتعاد عن السلوك السلبي.

٤ - بيان أصالة وسبق التربية الإسلامية في الاهتمام بهذا الموضوع.

ج) مشكلة البحث

تزخر مناهجنا التعليمية ومقرراتنا الدراسية بكثير من القيم والمبادئ والآداب التي حث عليها شرعنا المطهر، وقام بدراستها أبناؤنا الطلاب في المدارس والجامعات وحفظوها عن ظهر قلب فلا يوجد طالب لا يعرف قيمة الصدق، والأمانة، والإخلاص، واحترام الكبير، ولكن عند التطبيق العملي والواقع السلوكي للأفراد تختفي كثير من هذه القيم

---

(٨) أخرجه علي بن الجعد في مسنده (١/٣٩٥ح ٢٦٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (١١/٣٠)، والحاكم في المستدرك (٢/٤٤٤)، وإسناده صحيح: قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٥١)، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

(٩) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص١٤٥).

والمبادئ، والآداب بشكل يدعو إلى الاستغراب، ويثير أكثر من علامة استفهام حول الطرق والأساليب التعليمية التي تلقى بها طلابنا هذه القيم والمبادئ، ويجعلنا نُيَمِّمُ نحو منهج المعلم الأول ﷺ الذي استطاع أن يغرس هذه القيم والمبادئ والمفاهيم في نفوس أصحابه ويترجمها سلوكا عمليا في كل شؤون حياتهم ومن أول وهلة.

د) أسئلة البحث

١ - ما مفهوم التعزيز؟
٢ - ما أهداف استخدام التعزيز في الحديث النبوي ؟
٣ - ما أساليب التعزيز في الحديث النبوي ؟
٤ - ما أنواع التعزيز في الحديث النبوي ؟
٥ - ما الآثار الإيجابية لاستخدام التعزيز في الحديث النبوي ؟
٦ - ما العوامل المؤثرة في عملية التعزيز ؟
٧ - ما المبادئ التي يجب مراعاتها عند عملية التعزيز ؟

هـ) منهج البحث

استخدمت في هذا البحث عدة مناهج بحثية فاستخدمت في أول الأمر المنهج الوثائقي فجمعت النصوص النبوية الشريفة المشتملة على أساليب ووسائل التعزيز، وبعد جمع هذه النصوص استخدمت المنهج الاستنباطي حيث استنبطت أساليب ووسائل التعزيز من هذه النصوص، ومن ثم استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

و) الدراسات السابقة

لم أجد دراسات سابقة في موضوع التعزيز في الحديث النبوي، مع كثرتها عن موضوع التعزيز بشكل عام، ووجدت ورقة عمل بعنوان " حفز السلوك باستخدام التعزيز والتشويق كما جاء في السنة النبوية " مقدمة لليوم الدراسي " المدرسة الفاعلة – آمال وطموحات - والمنعقد بمدرسة زهرة المدائن الثانوية للبنات – غزة بتاريخ ٢٠٠٩/٥/٧م.

إعداد الدكتور محمود أبو دف. وجاءت هذه الدراسة في (١٥) صفحة، كان نصيب التعزيز منها (٦) صفحات، تناول فيها المؤلف أساليب التعزيز الحسن في السنة النبوية.

ويتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

وتشتمل المقدمة على: أ) التمهيد (أهمية الموضوع وأسباب اختياره). ب) أهداف البحث. ج) مشكلة البحث. د) أسئلة البحث. هـ) منهج البحث. و) الدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم التعزيز ويشتمل على:

المطلب الأول: مفهوم التعزيز في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهداف التعزيز.

المطلب الثالث: أنواع التعزيز.

المطلب الرابع: أساليب التعزيز في الحديث النبوي.

المطلب الخامس: العوامل المؤثرة في عملية التعزيز.

المطلب السادس: مبادئ عامة يجب مراعاتها عند عملية التعزيز.

المبحث الثاني: نماذج من التعزيز في الحديث النبوي

المطلب الأول: التعزيز في التعليم.

المطلب الثاني: التعزيز في الجهاد.

المطلب الثالث: التعزيز في التجارة.

المطلب الرابع: التعزيز في العبادات.

المطلب الخامس: التعزيز في السلوك الاجتماعي.

الخاتمة وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم التعزيز [١٠]

المطلب الأول: التعزيز في اللغة والاصطلاح

أ) **التعزيز في اللغة:** التقوية والتعضيد قال ابن فارس: " العين والزاي أصل صحيح واحد يدل على شدة وقوة "[١١]. وقال ابن منظور: " عَزَزْتُ القوم وأعززتهم وعَزَّزْتُهم: قوَّيتهم وشَدَّدتُهم" [١٢]، **وفي التنزيل:** ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [١٣].

---

(١٠) يخلط بعض الباحثين بين مصطلح التعزيز، ومصطلح التحفيز فكلاهما يتفقان على تحقيق استجابة مرغوبة، ويفترقان في أن التعزيز يهدف إلى تقوية الاستجابة ويزيد من احتمالية تكرارها، أما التحفيز فيهدف إلى تحقيق استجابة جديدة مرغوبة. والذي يظهر لي – والله أعلم – أن التحفيز أعم من التعزيز، فالتعزيز تشجيع لتقوية ممارسة سابقة أو تكرارها، أما التحفيز فتشجيع لممارسة جديدة مرغوبة، وقد يدخل التحفيز للمحافظة على ممارسة سابقة متميزة. وعرف علاقي التحفيز: بأنه استخدام الوسائل الممكنه لحث الأفراد على العمل الجيد. إدارة الموارد البشرية (ص٥١٠) وبناء على هذا فيمكن أن يمثل للتحفيز بأنه وعد بمكافأة لمن يعمل عملاً جيداً ومنه حديث أنس بن مالك ﷺ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ، قَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا، فَقَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا ". أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد (١٤١٥/٣ح ١٧٩٨). قوله أفرد: أي فرده وعزله كفار قريش عن أصحابه. قال ابن منظور في لسان العرب مادة ف ر د): الفَرَدُ والفُرُدُ بالفتح والضم أَي هو منقطع القَرِينِ لا مثل له في جَوْدَتِه قال، واسْتَفْرَدَ الشيءَ أَخرجه من بين أَصحابه وأَفرده جعله فَرْداً وجاؤوا فُرادَى وفِرادَى أَي واحداً بعد واحد.

وقوله رَهِقُوه: بكسر الهاء أي غشوه وقربوا منه، وأرهقه أي غشيه، و رَهِقته وأرهقته أي أدركته، وكل شيء دنوت منه فقد رهقته والله أعلم. شرح النووي على صحيح مسلم (١٤٧/١٢)، وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (٨٧٠/١): رهقوه قربوا منه، ومنه المراهق وهو المقارب للحلم.

وقوله ﷺ: " ما أنصفنا ": النَّصَفُ والنَّصَفةُ والإنْصاف إعطاء الحق، وقد انتصف منه وأَنصف الرجلُ صاحبه إنْصافاً وقد أَعطاه النَّصفَةَ وأنصف الرجل إذا أَخذ الحق وأَعطى الحق والنصَفة اسم الإنصاف وتفسيره أَن تعطيه من نفسك النصَف أَي تُعْطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك. لسان العرب (مادة ن ص ف).

وضبط قوله ﷺ "ما أنصفنا أصحابنا " بالنصب لمفعولين يعني الذين قاتلوا عنه من الأنصار فقتلوا دون غيرهم، وبعض رواة كتاب مسلم ضبطه بالرفع على الفاعل ووجهه أن يرجع إلى الجملة فيمن فرعنه وتركه في النفر القليل والله أعلم. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٦/٢).

(١١) معجم مقاييس اللغة مادة (عزَّ).

(١٢) لسان العرب مادة (عزز).

(١٣) سورة يس الآية (١٤).

ب) التعزيز في الاصطلاح: ذكر المختصون في التربية وعلم النفس بعض التعريفات للتعزيز منها: " إن التعزيز عملية تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك "[١٤]. ومنها " أن التعزيز هو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة موضوع التعزيز "[١٥]. ومنها أن التعزيز هو" الدعم لفعل الخير والعمل الإيجابي "[١٦]. ومما تقدم يتبين أن التعزيز عبارة عن كل ما يقوي الاستجابة ويزيد من احتمالية تكرارها.

المطلب الثاني: أهداف التعزيز

للتعزيز أهمية كبيرة ففضلاً عن كونه يسهم في زيادة فاعلية التعلم ويساعد في تقوية الاستجابة وإمكانية تكرارها في المستقبل فإنه يحقق كثيرا من الأهداف، منها:

١ - يساعد على تحقيق الحاجات النفسية للمعززين.
٢ - يساعد على زيادة العلاقة بين طرفي التعزيز.
٣ - يساعد على تطوير الأفكار الإبداعية.
٤ - يساعد على إثارة المنافسة الإيجابية.
٥ - يزيد من الدافعية للسلوك الإيجابي.
٦ - يساهم في منع السلوك غير الإيجابي أو يقلل من احتمالية حدوثه.

المطلب الثالث: أنواع التعزيز

نظرا لأهمية التعزيز في زيادة الدافعية لتكرار السلوك الحسن، وترك السلوك السيئ فقد تعددت أنواعه، كالتعزيز اللفظي، والتعزيز غير اللفظي (المادي)، والتعزيز الأولي، والتعزيز الثانوي، والتعزيز الداخلي (الذاتي)، والتعزيز الخارجي

---

(١٤) أثر التعزيز اللفظي والمادي على التحصيل (ص٢٩٧).
(١٥) علم النفس التربوي (ص٢٨١).
(١٦) التربية العملية الميدانية (ص٣٦٨).

وكل هذه الأنواع من التعزيز منها ما هو تعزيز إيجابي ومنها ما هو تعزيز سلبي، وهذا بيان لهذه الأنواع:

١- التعزيز اللفظي: وينقسم إلى قسمين:

أ) **التعزيز اللفظي الإيجابي**: وهو إطلاق مثير لفظي مرغوب فيه بعد استجابة معينة مما يزيد من احتمالية ظهور هذه الاستجابة في المستقبل[١٧]، كالتعزيز شفويا بالألقاب وألفاظ المديح والتشجيع. مثل: أحسنت، بارك الله فيك، وفقك الله، نعم الرجل. ويدخل في هذا النوع التعزيز الكتابي مثل كتابة العبارات السابقة في كتاب، أو في لوحة، أو في رسالة، أو غير ذلك.

ويدل على هذا النوع من التعزيز قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[١٨]. ومن السنة حديث **أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ** ﷺ **قَالَ: " قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ** ﷺ **بِالْبَطْحَاءِ وَهُوَ مُنِيخٌ فَقَالَ: أَحَجَجْتَ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: بِمَا أَهْلَلْتَ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: أَحْسَنْتَ طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَحِلَّ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ"** متفق عليه [١٩]. في هذا الحديث الشريف يخبر الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري مغتبطاً خبر اجتهاده في إهلاله بما أهل به النبي ﷺ وتحسين النبي ﷺ صنيعه.

---

(١٧) فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني. (ص٨٤).

(١٨) سورة الفتح الآية (١٨).

(١٩) أخرجه البخاري في كتاب العمرة، باب متى يحل المعتمر (٦/٣)، ومسلم في كتاب الحج ، باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام (٨٩٤/٢ح ١٢٢١).

ب) التعزيز اللفظي السلبي: اختلف المختصون في التربية وعلم النفس في تحديد مفهوم التعزيز السلبي (اللفظي وغير اللفظي) فمنهم من يرى أن التعزيز السلبي هو العقاب [٢٠]، ومنهم من يرى أن التعزيز السلبي هو " إزالة مثير بغيض أو مؤلم بعد حدوث السلوك المرغوب به مباشرة، لتعزيز السلوك " [٢١]. كالعفو عن التائب [٢٢]. أما العقاب فهو إيقاع مثير غير مرغوب فيه بعد استجابة معينة مما يقلل من احتمالية ظهور هذه الاستجابة في المستقبل. وذلك عن طريق معاقبة مرتكبي الأمر غير المرغوب فيه، أو حرمانهم من شيء محبب لديهم، أو بيان عدم الرضا عن تصرفهم سواء كانت العقوبة لفظية، أو مادية، أو بواسطة الحركات المعبرة كتعبيس الوجه، وتلونه، وتقطيب الحاجبين، والإعراض عن المخاطب.

والفرق بين التعزيز السلبي، والعقاب هو أن التعزيز السلبي يقوي السلوك، أما العقاب فإنه يؤدي إلى إيقاف السلوك أو اضعافه. وقد ورد استخدام التعزيز السلبي، والعقاب في الكتاب والسنة في نصوص كثيرة،

ومما جاء من التعزيز اللفظي السلبي في القرآن الكريم قوله تعالى: : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ

---

(٢٠) فحد الخمر معزز سلبي يمنع من ارتكاب شرب الخمر، ودوران الطالب حول محيط ملعب المدرسة عدة مرات يمنع من التأخر الصباحي إذا عُلِمَ أن الدوران حول الملعب هو عقوبة المتأخرين. أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم.(ص ٣٢).

(٢١) وكذلك رفع العقاب والمثيرات الكريهة أو غير المرغوب فيها ، فوجود الأصوات المرتفعة والضوضاء، والحر والبرد في البيئة التعليمية مثيرات سلبية فبإزالتها يقوى السلوك. أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم.(ص ٣٢).

(٢٢) بتصرف يسير. تعديل السلوك النظرية والتطبيق (ص١٣٩).

ٱلْـَٔاخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ (٢٣).

ففي هذه الآية يعاتب المولى جل وعلا بعض المؤمنين الذين يستغربون الهزيمة يوم أحد مع سابق الوعد لهم بالنصر، ويبين لهم أن سبب الهزيمة هو أنفسهم بعصيانهم أمر الرسول ﷺ. قال أبو حيان: " هذا جواب لمن رجع إلى المدينة من المؤمنين قالوا: وعدنا الله النصر والإمداد بالملائكة، فمن أي وجه أتينا فنزلت إعلاماً أنه تعالى صدقهم الوعد ونصرهم على أعدائهم أولاً، وكان الإمداد مشروطاً بالصبر والتقوى " (٢٤). ثم عفا الله ﷻ عنهم بعد تقريرهم بفشلهم، وبيان عاقبة تنازعهم وعصيانهم وذلك تفضلاً من المولى ﷻ عليهم لإيمانهم وتعزيزاً لهم في المستقبل. ومن السنة النبوية حديث أبي هريرة رضي الله عنه في فتح مكة وجاء فيه: " **قال الرسول ﷺ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاءُوا يُهَرْوِلُونَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: انْظُرُوا إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا، وَأَخْفَى بِيَدِهِ وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، وَقَالَ: مَوْعِدُكُمْ الصَّفَا، قَالَ: فَمَا أَشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَنَامُوهُ، قَالَ وَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّفَا، وَجَاءَتْ الْأَنْصَارُ، فَأَطَافُوا بِالصَّفَا، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ**

(٢٣) سورة آل عمران الآية (١٥٢).

(٢٤) البحر المحيط (٨٤/٣).

وَرَسُولُه هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَيْكُمْ فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا إِلَّا ضِنًّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ " أخرجه مسلم(٢٥).

في هذا الحديث الشريف استخدم النبي ﷺ التعزيز السلبي في موضعين، الموضع الأول حينما عفا عن كفار قريش ليعزز في نفوسهم قيمة العفو ويرغبهم في الإسلام فقال " **مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ،وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ** ". فاستجاب الناس مباشرة لعفو النبي ﷺ وتعزيزه "**فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى دُورِهِمْ وَإِلَى الْمَسْجِدِ**"(٢٦). ومن ثم خرجوا ليبايعوا النبي ﷺ على الإسلام تقديراً لعفوه ﷺ وتعزيزه لهم بدخول الإسلام " **وَعَمَدَ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَغَصَّ بِهِمْ وَطَافَ النبيُّ ﷺ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ ثُمَّ أَخَذَ بِجَنْبَتَيْ الْبَابِ فَخَرَجُوا فَبَايَعُوا النَّبِيّ ﷺ عَلَى الإِسْلاَمِ**(٢٧).

والموضع الثاني عند عفوه عن الأنصار لقولهم: " **أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ** " يعنون النبي ﷺ **فقَالَ النبي ﷺ: قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَيْكُمْ فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ** " فاستجاب الأنصار لهذا التوضيح والتعزيز النبوي " **فأقْبلوا إليه يَبْكُون، ويقولون: واللهِ ما قلنا الذي قلنا إلا**

---

(٢٥) في كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة (١٤٠٦/٣- ١٤٠٨ح ١٧٨٠).

(٢٦) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج، باب ما جاء في خبر مكة (١٢٣/٣ج ٣٠٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/٨ح ٧٢٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٠/٩)، وحسنه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود..

(٢٧) أخرجه أبو داود في الموضع السابق (١٢٤/٣ج ٣٠٢٦)، والنسائي في السنن الكبرى (١٥٤/١٠ح ١١٢٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٩/١٠). وصححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود.

الضِّنّ بالله وبرسوله "[٢٨]، وفي رواية " **فوالله ما منهم أحد إلا بل نحره بدموع من عينه"**[٢٩]، فقدر لهم النبي ﷺ اعتذارهم وقبله منهم فقال: "**فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ**".

ومما جاء في الحديث النبوي على سبيل العقاب للردع والتنفير من السلوك غير المرغوب فيه حديث عائشة رضي الله عنها " **أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ، وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ** " متفق عليه [٣٠].

في هذا الحديث الشريف أراد النبي ﷺ الترهيب والتنفير من سلوك هذا الرجل فقال: " **بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ** "، وعند جلوسه: " **تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ** " تأليفاً له ورجاء أن يؤثر ذلك تعديل سلوكه، فلما تساءلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن المخالفة بين قول الرسول ﷺ وفعله تجاه الرجل أجابها ﷺ " **إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ** " وفي قوله ﷺ هذا تنفير وترهيب من هذا السلوك.

---

(٢٨) في كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة (١٤٠٦/٣ح ١٧٨٠).

(٢٩) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٤/١١ح ٦٦٤٧)، والدار قطني في السنن (٥٩/٣)، والحاكم (٥٤/٢)، وصححه الذهبي في تعليقه على المستدرك.

(٣٠) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب الأدب، باب لم يكن الرسول ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً (٥/ ٢٢٤٤ح ٥٦٨٥)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقي فحشه (٢٠٠٢/٤ح ٢٥٩١).

٢- التعزيز غير اللفظي (المادي) وينقسم إلى قسمين

أ) **تعزيز غير لفظي (مادي) إيجابي**: وهو تعزيز سلوك المتعلمين بالاستجابة لرغباتهم المادية أو منحهم بعض الهدايا من نقود وأدوات مدرسية وألعاب وغيرها مما يرغبون ويحتاجون [٣١]. ويدخل في هذا النوع التعزيز بالحركات المعبرة كالابتسامة والإشارة باليد أو الرأس أو الإصبع.

ومن السنة حديث أبي محذورة ﷺ **قَالَ: خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ، فَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ عَنْهُ مُتَنَكِّبُونَ، فَصَرَخْنَا نَحْكِيهِ نَهْزَأُ بِهِ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا قَوْمًا، فَأَقْعَدُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: " أَيُّكُمُ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ قَدِ ارْتَفَعَ؟ " فَأَشَارَ إِلَيَّ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَصَدَقُوا، فَأَرْسَلَ كُلَّهُمْ وَحَبَسَنِي وَقَالَ لِي: " قُمْ فَأَذِّنْ "، فَقُمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺوَلَا مِمَّا يَأْمُرُنِي بِهِ، فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّأْذِينَ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: " قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: " ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "، ثُمَّ دَعَانِي حِينَ قَضَيْتُ التَّأْذِينَ، فَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ أَمَرَّهَا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ "، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْتَنِي بِالتَّأْذِينِ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ: " نَعَمْ، قَدْ**

(٣١) أثر استخدام طريقة المناقشة المصحوبة بالتعزيز اللفظي... (ص٤٦).

أَمَرْتُكَ "، فَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرَاهِيَةٍ، وَعَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَأَذَّنْتُ مَعَهُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (٣٢).

استخدم النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف عدداً من المعززات المادية والمعنوية " **فَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فِضَّةٍ** " وهذا معزز مادي، ووضع يده على ناصية أبي محذورة، و أجزاء من جسمه " **ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ أَمَرَّهَا عَلَى وَجْهِهِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَرَّتَيْنِ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ** " وهذا معزز معنوي، ثم دعا له بالبركة فقال ﷺ " **بارك الله فيك** " وهذا معزز لفظي.

ونتيجة لهذه المعززات، وبركة مسح الرسول ﷺ لأبي محذورة والدعاء له انقلب بغض الرسول ﷺ حباً، " **وَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرَاهِيَةٍ وَعَادَ ذَلِكَ مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ** " وتعزز السلوك بطلب أبي محذورة ﷺ التأذين لأهل مكة فقال: " **يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِالتَّأْذِينِ بِمَكَّةَ** " ووافقه النبي ﷺ على ذلك بقوله " **قَدْ أَمَرْتُكَ بِهِ**" فقدم أبو محذورة مكة وأصبح مؤذناً لها " **فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَأَذَّنْتُ مَعَهُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**".

أما التعزيز بالحركات المعبرة فقد وردت بكثرة في السنة النبوية ومن ذلك حديث جرير ابن عبد الله ﷺ قال: " **كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ**

---

(٣٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الأذان والسنة فيها، باب الترجيع في الأذان ا(٢٣٤/١ح ٧٠٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (٢٥٠/١): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وقال الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٢٨٠/٢): حسن صحيح . قلت: وقصة تعليم النبي ﷺ التأذين لأبي محذورة أخرجها الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب صفة الأذان (٢٨٧/١ح ٣٧٩).

حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ(٣٣) **أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنْ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾**(٣٤) **وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾**(٣٥)، **تصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ** " أخرجه مسلم(٣٦).

استخدم النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف التعزيز بالحركات المعبرة فقد ﷺ سر سروراً عظيماً بتسابق أصحابه على الصدقة وظهر هذا السرور على وجهه ومحياه حتى أصبح وجهه " **يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ** " من فرط سروره، وأيضاً في الحديث دليل على التعزيز اللفظي ؛ فالرسول ﷺ عزز سلوك الصحابة رضي الله عنهم بالصدقة بقوله: "

---

(٣٣) أي لابِسيها. يقال اجْتَبْتُ القَمِيص والظَّلَام: أي دَخَلْت فيهما. وكل شيء قُطِع وسَطه فهو مَجُوب ومُجَوّب وبه سُمِّي جَيْبُ القَمِيص. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣١٠).

(٣٤) سورة النساء الآية (١).

(٣٥) سورة الحشر الآية (١٨).

(٣٦) في كتاب الزكاة،باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة (٢/٧٠٤- ٧٠٦ ح١٠١٧)، وفي كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (٤/٢٠٥٩ح ١٠١٧).

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً... ".

ب) تعزيز غير لفظي (مادي) سلبي: وقد استخدم النبي ﷺ التعزيز السلبي لدعم السلوك المرغوب وتقويته، واستخدم العقاب للردع والتنفير عن السلوك غير المرغوب فيه، ومن استخدامه ﷺ للتعزيز السلبي ما رواه أبو هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:" **بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ، فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ: أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ** " متفق عليه[٣٧].

(٣٧) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة (١٧٠/٥)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه (١٣٨٦/٣ح ١٧٦٤).

في هذا الحديث الشريف استخدم النبي ﷺ التعزيز السلبي لدعوة ثمامة بن أثال للإسلام وترغيبه به، فثمامة أسير مربوط بسارية من سواري المسجد، وخاطبه النبي ﷺ بقوله: " **مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ**"، فأجابه ثمامة: " **عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ** "، فتركه النبي ﷺ وكرر عليه السؤال في اليومين التاليين، وكرر ثمامة الجواب نفسه، فيقدر له النبي ﷺ جوابه وقوله: " **وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ** " فأراد النبي ﷺ أن يستثمر تأكيده ذلك ويعززه فأمر بإطلاقه " **أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ** "، وفعلاً كان ثمامة أهلاً لهذا التعزيز والعفو النبوي: " فَقَالَ: **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ**. ولم يكتف ثمامة بدخول الإسلام ومحبته لله ولرسوله ولدينه وبلده، بل تعدى ذلك لمنعه كفار قريش من التزويد من حنطة اليمامة إلا بإذن رسول الله ﷺ وقوله لهم: " **وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ**".

ومن الأدلة في السنة النبوية على استخدام العقاب للترهيب والتنفير والردع عن السلوك غير المرغوب فيه حديث كعب بن مالك ﷺ في قصة تخلفه عن غزوة تبوك: "**.....فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ**

عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ، فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا –أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ – فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً..... حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا ؟ أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قَالَ: لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ..... قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ –وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قَالَ: قُلْتُ:أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ"متفق عليه[٣٨].

(٣٨) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة تبوك (٦/ ٣)، ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٤/٢١٢٣ح ٢٧٦٩) .

ومما جاء في الحديث النبوي للترهيب والتنفير من السلوك غير المرغوب فيه بواسطة الحركات المعبرة حديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ " **أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ، قَالَ: عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: خُذْهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَضَالَّةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا**" متفق عليه[٣٩]. في هذا الحديث الشريف استخدم النبي ﷺ الحركات المعبرة وسيلة للتنفير من حيازة ضالة الإبل ولهذا فقد أنكر على الرجل سؤاله عن ضالة الإبل، فقال: **[ما لك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها]** وهو استفهام إنكاري فقد يحتمل التحريم، وقد يحتمل الكراهة، ولكن عندما عزز ذلك بحالة الغضب ﷺ واحمرار الوجه، فلا شك في أنه يكون أبلغ في الزجر والتهديد.

٣- التعزيز الأولي وينقسم إلى قسمين

أ) **التعزيز الأولي الإيجابي**: ويقصد به "المثيرات أو الحوادث التي تُنتِج آثاراً في السلوك دون تعلم سابق فالطعام والشراب مثلاً معززان أوليان لأنهما يُحدثان أثراً في السلوك دون تعلم سابق"[٤٠].

ب) التعزيز الأولي السلبي: وهو المعززات المنفرة عن الأمور غير المرغوب فيها. كالصدمات الكهربائية، والضوضاء الشديدة، والحر والبر الشديد، وتعتبر هذه المثيرات معززات لأن حذفها أو إزالتها من الوضع التعليمي يقوي السلوك لذلك هي

---

(٣٩) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب المساقاة، باب شرب الناس والدواب من الأنهار (١١٣/٣)، ومسلم في كتاب اللقطة (١٣٤٦/٣- ١٣٥٠ ح١٧٢٢).

(٤٠) علم النفس التربوي (ص٢٨٧).

سالبة، وتعتبر أولية ؛ لأنها تؤثر في السلوك دون تعزيز سابق[٤١]. أما تقديمها بعد السلوك غير المرغوب فيه فهو عقاب.

٤- التعزيز الثانوي

وهو تعزيز بواسطة شيء بالرغم أنه لا يرضي الحاجة بصورة مباشرة، ولكنه ارتبط بإرضائها إلى درجة حل معها محل المعزِّز الأولي[٤٢]. فالمثيرات التي اقترنت بمعززات أولية اكتسبت بعض مميزات تلك المعززات. فالصوت الذي يصاحب إعطاء هدية معينة له قيمة ثوابية بحد ذاته، ويعد معززاً إيجابياً، والصوت الذي يصاحب إنزال عقوبة يعدد معززاً سلبياً [٤٣].

٥- التعزيز الخارجي

هو التعزيز عن طريق المثيرات الخارجية، كالمعززات اللفظية من مدح، وثناء، وحركات معبرة تدل على التقدير والسرور، وكذلك المعززات المادية من جوائز عينية وغير ذلك. والمعززات الخارجية ليست جزءاً من السلوك، وإنما هي تعزز نتائجه سواء كان التعزيز إيجابياً أم سلبياً [٤٤].

٦- التعزيز الداخلي (الذاتي)

هو التعزيز الذي ينبع من أعمال الفرد ويلازم ما يبذله من جهد وعلى هذا يمكن أن يعرف بأنه: "السرور الذي يجده الإنسان في العمل نفسه، ومبعثه العمل"[٤٥].

---

(٤١) المصدر السابق، وكذلك الصفحة.

(٤٢) أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم. (ص ٣٢).

(٤٣) تعديل السلوك الإنساني (ص١٤٦).

(٤٤) أساليب التعزيز الإيجابي المستخدمة في الصفوف الأولية (ص١٦).

(٤٥) تحضرني قصة تبين أهمية القدوة وأثرها الفاعل في التحفيز وتعزيز السلوك وهي "كان مجموعة من العمال الشباب في ورشة عمل، وعندما انتهى وقت عملهم طلب منهم المشرف تنظيف ورشة العمل وأحضر لهم المكانس فرفض بعض الشباب أن يكنس الورشة وقبل بعضٌ منهم على مضض، وحاول المشرف إقناع=

فالرضا والسعادة الناتجة عن قناعة الإنسان بما يقدمه من عمل تعد أعلى درجات التعزيز " بل إن المعززات الخارجية وسائل لا يحسن اللجوء إليها إلا بمقدار ما يمكن التوصل به إلى التعزيز الذاتي "[٤٦].

المطلب الرابع: أساليب التعزيز في الحديث النبوي

استخدم النبي ﷺ أساليب متنوعة مادية ومعنوية لتعزيز السلوك الإيجابي لدى أصحابه، ومن هذه الأساليب [٤٧]:

١- التعزيز بالاقتداء (القدوة)

تعد القدوة من أشهر الأساليب المحفزة والمعززة للأعمال سواء كانت هذه الأعمال إيجابية أو سلبية، فإذا كانت القدوة إيجابية حفزت وعززت العمل الإيجابي، وإذا كانت سلبية حفزت وعززت العمل السلبي، وقد يكون التأثير بالقدوة أكثر دافعية من التأثير بالقول فعن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ في قصةِ صلح الحديبية قالا: " **فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ:" قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُول اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ وَنَحَرَ هَدْيَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ**

=الممتنعين بدون جدوى، فصادف هذا الوقت مرور رجل مسؤول في العمل له مكانته الوظيفية والاجتماعية فاستوقفه منظر الموقف، وسأل عن ذلك، فأخبر الخبر، فما كان منه إلا أن يأخذ إحدى المكانس ويقوم بعملية الكنس دون أن يكلم أحداً فتسابق العمال إلى أخذ المكانس وقاموا بعملية الكنس، وكان هذا ديدنهم كل يوم وزال ما كان يعتريهم من الحرج .

(٤٦) أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم. (ص ٣٣).

(٤٧) ذكر جملة من هذه الأساليب الدكتور محمود أبو دف في ورقة العمل التي قدمها بعنوان حفز السلوك باستخدام التعزيز والتشويق كما جاء في السنة النبوية (ص ٥-٨) .

يَعْنِي فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا " أخرجه البخاري [٤٨]. والتعليم بالقدوة قديم قدم الإنسانية فأحد ابني آدم عندما قتل أخاه لم يعرف ما يصنع به ؛ لأنه أول قتيل ولم يشرع دفن الأموات فأرسل المولى جل وعلا له غراباً ليعلمه عن طريق العرض العملي (التقليد) دفن أخيه قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾[٤٩]. والناس مولعون بالإقتداء بمن يعتقدون أنهم رموز كالآباء والعلماء والزعماء وبخاصة في المجتمعات التي يغلب فيها الجهل، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٥٠]، ونصوص الكتاب والسنة تزخر بعرض نماذج مشرفة للقدوة الإيجابية وتحفز على الاقتداء بها، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [٥١]، وقال تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ بِمَآ.. ﴿٤﴾ ﴾ [٥٢]. وقد أكد المولى جل وعلا على الاقتداء بإبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

---

(٤٨) في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (١٩٦/٣).

(٤٩) سورة المائدة الآية (٣١).

(٥٠) سورة الزخرف الآية (٢٣).

(٥١) سورة النحل الآية (١٢٠).

(٥٢) سورة الممتحنة الآية (٤).

لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ [٥٣]. وبالجانب الآخر تعرض نماذج سيئة للقدوة السلبية وتحذر من الاقتداء بها قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [٥٤]. وقد جمع المولى جل وعلا في رسوله ﷺ كل الأخلاق الحسنة وأثنى عليه بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [٥٥]. وجعله قدوة للمؤمنين بقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [٥٦]. وقد كان ﷺ يدعو إلى مكارم الأخلاق والمحافظة على القيم والمبادئ بقوله، ويعزز ذلك بفعله صلوات الله وسلامه عليه، ومن قوله ﷺ في تعزيز خلق التواضع: " **ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله** " أخرجه مسلم [٥٧]. وأكد ذلك وعززه بفعله ﷺ فقد كان ﷺ سيد المتواضعين، يجلس بين أصحابه لا يتميز عن أحد منهم، فيدخل الغريب ولا يعرفه من بينهم، فعن **أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ**

---

(٥٣) سورة الممتحنة الآية (٦).

(٥٤) سورة هود الآية (٩٦-٩٩).

(٥٥) سورة القلم، الآية (٤).

(٥٦) سورةالأحزاب، الآية (٢١).

(٥٧) في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع (٤/٢٠٠١ح ٢٥٨٨).

الْمُتَّكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ أَجَبْتُكَ... " أخرجه البخاري(٥٨).

٢- التعزيز بالمشاركة

إن مشاركة المعلم لطلابه أو القائد لأفراد جيشه تعد من أفضل أساليب التعزيز على سلوك العمل الإيجابي، وقد كان النبي ﷺ مشاركاً لأصحابه مشاركة فاعلة في كل ما يقومون به في الحرب والسلم وفي الحضر والسفر قال علي ﷺ: **لَقَدْ " رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا "** (٥٩). وعَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ:" **يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ، وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا** " (٦٠). وكان ﷺ في غزوة الخندق يحمس أصحابه ويعزز كفاحهم وصبرهم وجهادهم كما في حديث أنس ﷺ قال: " **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ**

---

(٥٨) في كتاب العلم، باب القراءة والعرض على الشيخ (٢٣/١).

(٥٩) أخرجه النسائي (٣٤/٨ح ٨٥٨٥)، والإمام أحمد (٣٠٧/٢ح ١٠٤٢)، والحاكم (١٤٤/٢) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤٨/٦) أخرجه النسائي بإسناد صحيح ولمسلم نحوه من حديث البراء.

(٦٠) أخرجه البخاري في كتاب، باب غزوة الخندق (١٠٧/٥)، ومسلم في كتاب المغازي، باب غزوة الأحزاب (١٤٣١/٣ح ١٨٠٣). .

وَالْمُهَاجِرَهْ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا " متفق عليه [٦١].

وعن سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: **" مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ "** [٦٢].

٣- التعزيز ببيان الثواب الجزيل بالآخرة

تزخر آيات القرآن الكريم ونصوص السنة المشرفة بالوعد بالأجور العظيمة التي تحفز على العمل الإيجابي، وتعزز سلوكه قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [٦٣]، وقال ﷺ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: **" يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ "** متفق عليه [٦٤].

---

(٦١) أخرجه البخاري في كتاب باب غزوة الخندق (١٠٩/٥)، ومسلم في كتاب المغازي، باب غزوة الأحزاب (١٤٣١/٣ح ١٨٠٥). .

(٦٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب الجهاد ، باب التحريض على الرمي (٤٨٣٨).

(٦٣) سورة البقرة، الآية (٢٦١).

(٦٤) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، بَاب فَضْلِ الطُّهُورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٥٣/٢)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل بلال رضي الله عنه (١٩١٠/٤ح ٢٤٥٨).

٤- التعزيز ببيان المنزلة العالية

يعد الطموح من أهم الدوافع لتحقيق الأهداف، وكل إنسان يطمح إلى المنازل العالية ويسعى إلى تحقيقها سواء دينية أو دنيوية، وكلما علت همة الإنسان زاد طموحه قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: " كَانَتْ لِي نَفْسٌ تَوَّاقَةٌ، فَكُنْتُ لَا أُبَالِي مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا تَاقَتْ إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ، فَلَمَّا بَلَغَتْ نَفْسِي الْغَايَةَ تَاقَتْ إِلَى الْآخِرَةِ"(٦٥)، وقد كان النبي ﷺ يحفز إلى معالى الأمور ويعزز القيم والمبادئ ومن ذلك تعزيزه لقيمة الحب في الله وذلك ببيان منزلة المتحابين في الله فعن أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **" أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ ﷻ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ"** أخرجه مسلم (٦٦)

٥- التعزيز بالمكافأة المباشرة

تعد المكافأة من أساليب التعزيز الفاعلة، وبخاصة إذا قدمت بعد السلوك المرغوب فيه مباشرة، وقد استخدمها النبي ﷺ في كثير من المواقف منها ما رواه أبو قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: **خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟، قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ**

---

(٦٥) حلية الأولياء (٥/٣٣١).

(٦٦) في كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله (٤/١٩٨٨ح ٢٥٦٧).

فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟ فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: لَاهَا اللَّهِ إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ " متفق عليه (٦٧).

٦- التعزيز بالمدح والثناء

جبلت النفس البشرية على محبة المدح والثناء، لذا يعد أسلوب التعزيز بالمدح والثناء من أساليب التعزيز الفاعلة في تعزيز السلوك الإيجابي، وقد استخدم النبي ﷺ أسلوب التعزيز بالمدح والثناء في مواقف كثيرة منها ما رواه جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قال: **" نَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيِّ الزُّبَيْرُ"** (٦٨).

٧- التعزيز بالحركات المعبرة

تُعد الحركات المعبرة من أهم الوسائل للتعبير عن العواطف الداخلية، فالشخص يعرف بمجرد النظر إلى وجه المخاطب مدى تقبله له وتقديره إياه، ويلفت إلى هذا المعنى بعض الباحثين بقوله: " لقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة ارتباط التعبيرات الجسمية بعواطف الإنسان ومشاعره وانفعالاته، وإن هذه التعبيرات التي تعد

---

(٦٧) أخرجه البخاري في كتاب الخمس، باب من قتل قتيلاً فله سلبه (٩٢/٤)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل (١٣٧٠/٣ح ١٧٥١).

(٦٨) أخرجه البخاري في مواضع عدة منها في كتاب المغازي، باب غزوة الخندق (١١١/٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (١٨٧٩/٤ح ٢٤١٥). .

لغة عامة بين البشر على اختلافهم وتباينهم تساهم في تحديد أجناسهم، وهويتهم ومكانتهم الاجتماعية " [٦٩].

وقد كان النبي ﷺ يستخدم الحركات المعبرة وسيلة لبيان عواطفه تجاه أصحابه، وعلامة رضاه أو غضبه من سلوكهم، ومن الأحاديث التي استخدم فيها النبي ﷺ الحركاة المعبرة أسلوباً من أساليب التعزيز، لتعزيز سلوك أصحابه وبيان رضاه وتقديره لعملهم حديث جَرِيرِ بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: **"كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ **إِلَى آخِرِ الْآيَةِ** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ [٧٠] **وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ** ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ۝١٨ ﴾ [٧١]**، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ "، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ**

---

(٦٩) الإشارات الجسمية (ص٤٨).

(٧٠) سورة النساء الآية (١).

(٧١) سورة الحشر الآية (٨).

وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ " أخرجه مسلم(٧٢).

المطلب الخامس: العوامل المؤثرة في عملية التعزيز(٧٣)

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في فاعلية التعزيز منها:

١- فورية التعزيز

تقديم التعزيز بعد حدوث السلوك المستهدف مباشرة يكون أكثر فعالية وملاءمة في مرحلة اكتساب السلوك. كما أن التأخر في تقديم المعزز قد ينتج عنه تعزيز سلوكيات غير مستهدفة لا يراد تقويتها قد تكون قد حدثت في الفترة الواقعة بين حدوث السلوك المستهدف وتقديم المعزز (٧٤).

٢- ثبات التعزيز

يجب أن يستخدم التعزيز على نحو منظم وفقا لقوانين معينة، وبخاصة في مرحلة اكتساب السلوك، وبعد اكتساب السلوك لا بأس أن يكون التعزيز متقطعاً ولكن بشكل منظم (٧٥).

---

(٧٢) في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار (٢/٧٠٤ح ١٠١٧).

(٧٣) فاعلية التعزيز الإيجابي في زيادة الانتباه (ص٩٧- ٩٨)، أثر استخدام طريقة المناقشة المصحوبة بالتعزيز اللفظي والمادي في التحصيل الدراسي. (ص ٤٨).

(٧٤) تعديل السلوك الإنساني (ص١٥٧).

(٧٥) فاعلية التعزيز الإيجابي في زيادة الانتباه (ص٩٧- ٩٨).

٣- كمية التعزيز

كلما كانت كمية التعزيز أكثر، كانت فعاليته أكبر ؛ ولهذا يجب أن تكون كمية التعزيز موازية للهدف المراد تعزيزه ؛ مع الأخذ بالاعتبار أن إعطاء كمية كبيرة من المعزز في فترة قصيرة يؤدي إلى إشباع الطالب ؛ ومن ثم يفقد المعزز تأثيره[٧٦].

٤- مستوى الحرمان (الإشباع)

فكلما زاد مستوى الحرمان زادت فاعلية المعزز، وكلما زاد مستوى الإشباع قل فاعلية التعزيز[٧٧].

٥- درجة صعوبة السلوك

ترتبط درجة صعوبة السلوك المستهدف بكمية التعزيز. فعندما تكون كمية التعزيز غير كافية بالنسبة لسلوك يتطلب جهداً كبيرا ومعقداً فلن يكون هناك أثر للتعزيز على السلوك المستهدف[٧٨].

٦- تنويع التعزيز

عندما يستخدم المعلم معززات متنوعة يكون لها فعالية أكثر من استخدام معزز واحد. فإذا كان المعزز مادياً، فينبغي تقديم أنواع مختلفة من المعززات المادية أقلام، حاسبات، ألعاب، وعدم الاقتصار على معزز واحد [٧٩].

٧- الجدة في المعززات

فكلما كانت المعززات جديدة وغير مألوفة كانت نتيجة التعزيز أفضل [٨٠].

---

(٧٦) أثر استخدام طريقة المناقشة المصحوبة بالتعزيز اللفظي والمادي في التحصيل الدراسي. (ص ٤٨).

(٧٧) تعديل السلوك الإنساني (ص١٥٧).

(٧٨) تعديل السلوك الإنساني (ص١٥٧).

(٧٩) فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.. (ص٩١، ٩٢) .

(٨٠) تعديل السلوك الإنساني (ص١٥٨).

٨- التحليل الوظيفي

عند استخدامنا للمعززات ينبغي علينا تحليل الظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد. لأن ذلك يساعدنا على تقييم السلوك المستهدف والمحافظة على استمراريته [٨١].

المطلب السادس: مبادئ عامة يجب مراعاتها عند عملية التعزيز[٨٢]

هناك بعض المبادئ العامة التي ينبغي مراعاتها عند عملية التعزيز منها:

١ - التركيز على أهداف وغايات التعزيز.

٢ - قرن المحفزات الاجتماعية والدينية في عملية التعزيز.

٣ - التركيز على الحوافز الذاتية النابعة من داخل الأفراد فهي أكثر الحوافز والدوافع استمرارية وبقاء.

٤ - الاعتدال في تقديم المعززات، فلا تكون قليلة لا تلبي حاجة المعزز، ولا كثيرة تشبع حاجاته فلا يحتاج للمعزز مرة أخرى.

٥ - أن لا تتعارض المعززات مع الأمور الشرعية، وقيم المجتمع وأعرافه.

المبحث الثاني: نماذج من التعزيز في الحديث النبوي

المطلب الأول: التعزيز في التعليم

استخدم النبي ﷺ أسلوب التعزيز في شتى مجالات الحياة الدينية والدنيوية وكان له أكبر الأثر في زيادة الدافعية للسلوك الإيجابي الحميد، والابتعاد عن السلوك غير الإيجابي أو التقليل منه، وظهر هذا الأثر واضحاً في كل المجالات وبخاصة المجال التعليمي، و لا غرو في ذلك فإنما بعث ﷺ معلماً، قال ﷺ: " **إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا،**

---

(٨١) تعديل السلوك الإنساني (ص١٥٨).

(٨٢) أساليب التعزيز الإيجابي المستخدمة في الصفوف الأولية من وجه نظر المعلمين بمدينة الخرج (ص ١٨)، فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.. (ص٩١، ٩٢) .

وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا " أخرجه مسلم(٨٣)، بل هو خير معلم، قال معاوية بن الحكم السلمي: " **فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ** " أخرجه مسلم (٨٤).

ومن الأحاديث النبوية التي يظهر فيها أثر التعزيز في الجانب التعليمي ما رواه أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر**" أخرجه مسلم(٨٥).

وما رواه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **قَالَ قُلْتُ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ** " أخرجه البخاري(٨٦).

وما رواه أبو موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ ذات يوم: " **لو رأيتني يا أبا موسى وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أعطيتَ مزمارا من مزامير آل داود، قال: قلت: أم والله يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا** " متفق عليه(٨٧).

---

(٨٣) في كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بنية (٢/١١٠٤)ح ١٤٧٨) و وفي باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن (٢/١١١٣ح ١٤٧٥).

(٨٤) في كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة (١/٣٨١ح ٥٣٧).

(٨٥) في كتاب، صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (١/٥٥٦ح ٨١٠).

(٨٦) في أكثر من موضع منها في كتاب العلم، بَاب الْحِرْصِ عَلَى الْحَدِيثِ (١/٣١)، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٨/١١٧).

(٨٧) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَاب حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ (٦/١٩٥)، ومسلم في كتاب، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (١/٥٤٦ح ٧٩٣)،

في هذه الأحاديث الثلاثة يظهر أثر التعزيز النبوي جلياً في دعم عملية التعلم وتشجيع وتحفيز المتعلمين لطلب العلم، ففي الحديث الأول يسأل الرسول ﷺ سؤالاً مثيراً للتفكير والتحفيز ولافتاً إلى مكانة المسؤول عنه " **أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟** "، وكرر ﷺ السؤال للتوكيد فلما أجاب أُبَيٌّ رضي الله عنه استحسن النبي ﷺ إجابته معززاً ذلك بضرب صدره " **فضرب في صدري** " تعبيراً عن سروره بإجابته، ثم أكَّد استحسانه بتهنئته بما حصل عليه من العلم، **بقوله: " والله ليهنك العلم أبا المنذر"**. وكان نتيجة لهذا التعزيز النبوي الكريم أن أصبح أبي بن كعب رضي الله عنه أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، بل هو سيد القراء. قال ابن بطال معلقا على هذا الحديث: وفيه يظهر أن للعالم أن يتفرس في متعلميه، فيظن في كل واحد مقدار تقدمه في فهمه، وأن ينبهه على تفرسه فيه، ويعرفه ذلك، ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه(٨٨).وقال عبد الرحمن البر: " ولا شك أن مثل هذا الاستحسان والتشجيع يبعث المتعلم على الشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويدعوه إلى طلب وحفظ المزيد من العلم وتحصيله "(٨٩). وهو" نوع فريد من التعزيز والثناء على المميز، تجعلها ذكرى في أعماق القلب لا ينساها المتعلم طوال حياته " تدفعه إلى الجد والاجتهاد والتميز، وبل والمحافظة على تميزه، فكثيراً من المواهب تموت لأنها لم تجد من يرعاها ويقوم على ريها وتعهدها لتؤتي ثمارها(٩٠).

وفي الحديث الثاني يسأل الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه الرسول ﷺ سؤالاً مهماً ودقيقاً " **مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟** " وقبل أن يجيبه النبي ﷺ على سؤاله أراد تشجيعه وتحفيزه لطلب العلم وذلك بتعزيزه بقوله" **لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ**

(٨٨) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/١٧٦).

(٨٩) مناهج وآداب الصحابة في التعلم والتعليم (ص٦٩).

(٩٠) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (٢٧/١٧٥).

أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ" ثم أجابه على سؤاله، فأثمر هذا التحفيز والتعزيز النبوي أن أصبح أبا هريرة ﷺ محدث الصحابة وراوية الإسلام على الإطلاق، حريصا أشد الحرص على طلب العلم راغبا عن الدنيا ويدل على ذلك قول النبي ﷺ له: "**ألا تسألني لمن هذه الغنائم؟ فيجيبه قائلا أسالك أن تعلمني مما علمك الله**"[٩١].

قال المهلب معلقاً على هذا الحديث: فيه أن الحريص على الخير والعلم يبلغ بحرصه إلى أن يسأل عن غامض المسائل، ودقيق المعاني، لأن المسائل الظاهرة إلى الناس كافة يستوي الناس في السؤال عنها، لاعتراضها في أفكارهم، وما غمض من المسائل، ولطف من المعاني لا يسألُ عنها إلا راسخ بَحَّاث، يبعَثُه على ذلك الحرص، فيكون ذلك سببًا إلى إثارة فائدة يكون له أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة[٩٢].

وفي الحديث الثالث يخبر المصطفى ﷺ أبا موسى الأشعري ﷺ أنه استمع لقراءته البارحة، بل يؤكد له ﷺ أنه ليس مجرد استماع، بل استماع إعجاب وتقدير فيقول: " **لو رأيتني يا أبا موسى وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود** " فيستجيب أبو موسى ﷺ لهذا الإعجاب والتقدير والتعزيز فيقول للنبي ﷺ: **أم والله يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا** ". وكان أبو موسى الأشعري ﷺ مشهوراً بحسن الصوت، قال أبو عثمان النهدي: صليت خلف

---

(٩١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٨١/١)، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٩/٦٧)، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤٣٧/٧) وقال: وقد تقدمت طرق هذا الحديث الصحيحة وله طرق أخرى.

(٩٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٧٥/١).

أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج[٩٣] ولا بربط[٩٤] ولا ناي[٩٥] أحسن من صوته[٩٦].

المطلب الثاني: التعزيز في الجهاد

استخدم النبي ﷺ أساليب التحفيز والتشويق والتعزيز في الجهاد وقد نجح في ذلك نجاحاً باهراً، وقد تسابق الصحب الكرام في تقديم نفوسهم رخيصة في سبيل الله ﷻ، طلباً للشهادة ومغفرة المولى جل وعلا ومن الأحاديث الدالة على ذلك حديث سلمة بن الأكوع بعد رد غارة عبد الرحمن الفزاري وقومه وهزيمتهم وبلاء سلمة بن الأكوع وأبو قتادة بلاء حسناً في المعركة، فقال رسول الله ﷺ: "**كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا اليوم سلمة بن الأكوع، ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهم الفارس وسهم الراجل**". أخرجه مسلم[٩٧].

وحديث عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: **مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ. يُفَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا لِسَعْدٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: "ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** " متفق عليه[٩٨].

---

(٩٣) الصنج: بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر. لسان العرب مادة (ص ن ج).

(٩٤) البربط بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة فارسي معرب آلة كالعود. النهاية في غريب الحديث (١١٢/١).

(٩٥) الناي: آلة من آلات الطرب على شكل أنبوبة بجانبها ثقوب ولها مفاتيح لتغيير الصوت تطرب بالنفخ وتحريك الأصابع على الثقوب بإيقاع منظم. المعجم الوسيط (٨٩٥/٢).

(٩٦) أخرجه أبو عوانة في مسنده (/٤٨٣ح ٣٩١٩، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩٣/٩) وقال سنده صحيح .

(٩٧) كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها(١٤٣٣/٣ح ١٨٠٧) ضمن حديث طويل، وابن حبان (١٤٠/١٦ح ٧١٧٥) وهذا لفظ ابن حبان.

(٩٨) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه (٣٩/٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص (ح٢٤١١).

وحديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال: " **بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ**[٩٩]، **فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ** [١٠٠] **قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا** [١٠١]، **فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**[١٠٢] **]**. متفق عليه[١٠٣].

في الحديث الأول والثاني استخدم النبي ﷺ أسلوب التعزيز الإيجابي لحث أصحابه على الجهاد ففي الحديث الأول أبلى الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع بلاءً حسناً، واستطاع أن يسهم مساهمة فاعلة في استرداد إبل النبي ﷺ التي أغار عليها عبد الرحمن الغطفاني وساقها بعد أن قتل راعيها، فلحق به سلمة بن الأكوع وقاتلهم وأخرهم حتى لحق النبي ﷺ وأصحابه بهم، وقتل أبو قتادة ﷺ عبد الرحمن الغطفاني واستردوا الإبل، فقدر النبي ﷺ بطولة سلمة بن الاكوع وأبو قتادة رضي الله عنهما

---

(٩٩) الْحُرَقَة: بطن من قبيلة جهينة، وورد نسبة الحرقة إلى جهينة في إحدى روايات البخاري المشار إليها في التخريج. الأنساب (٢٠٤/٢).

(١٠٠) غَشِينَاهُ: بفتح أوله وكسر ثانيه معجمتين، أي: لحقنا به. فتح الباري (١٩٥/١٢).

(١٠١) مُتَعَوِّذًا: أي: إنما أقر بالشهادة لاجئاً إليها ومعتصماً بها ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص في إسلامه. النهاية (٣١٨/٣).

(١٠٢) حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْم: أي: أن إسلامي كان ذلك اليوم، لأن الإسلام يجب ما قبله، فتمنى أن يكون ذلك الوقت أول دخوله في الإسلام ليأمن جريرة الفعلة، ولم يرد أنه تمنى أن لا يكون مسلماً قبل ذلك . فتح الباري (١٩٦/١٢).

(١٠٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ (١٥٥٥/٤ح٤٠٢١) وفي كتاب الديات، باب قوله الله تعالى ومن أحياها (٢٥١٩/٦ح ٦٤٧٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد قول لا إله إلا الله (٩٦/١- ٩٧ ح ٩٦من طريقين) واللفظ للبخاري في الرواية الأول.

وعزز موقفهما البطولي تكريما وتعزيزاً لهما ولبقية الصحابة ليحذوا حذوهما فقال ﷺ: **خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة بن الأكوع " ثم أعطى رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع سهم الفارس وسهم الراجل ". وكان الرسول ﷺ يقسم للراجل سهم، وللفارس سهمين فأعطى سلمة بن الأكوع سهمين تقديراً وتعزيزاً لشجاعته وإسهامه الفاعل في المعركة.**

وفي الحديث الثاني استخدم النبي ﷺ أسلوب التعزيز لحث سعد بن أبي وقاص على الرمي في الجهاد فعندما اشتد الكرب على النبي ﷺ وأصحابه في معركة أحد نثل النبي ﷺ كنانته لسعد بن أبي وقاص وقال له " **ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** " واغتبط سعد ﷺ عنه بهذا التعزيز النبوي وأخذ يروي هذا الحديث حتى بعد وفاة النبي ﷺ فعن سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ قال: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ " **نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** " [١٠٤]، بل إنه ﷺ كان يتباهى بجمع النبي ﷺ أبويه له بالفداء فيقول: " **لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَهُوَ يُقَاتِلُ** " أخرجه البخاري[١٠٥].

وفي الحديث الثالث استخدم النبي ﷺ الاستفهام الإنكاري وسيلة للزجر والترهيب عن قتل من نطق بالشهادتين، بل إنه كرر استفهامه الإنكاري أكثر من ثلاث مرات مبالغة في الزجر. قال القرطبي: " في تكريره ذلك والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل ذلك "[١٠٦]. ولقد كان لهذا الإنكار المكرر أشد الأثر في نفس أسامة ﷺ حتى عبر عن ذلك بقوله: " **فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم** " ليسلم من جريرة هذه الحادثة. بل إن أسامة لم يكتف بذلك،

---

(١٠٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (٩٧/٥).

(١٠٥) في كتاب المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (٩٧/٥).

(١٠٦) فتح الباري (١٩٥/١٢).

بل أخذ على نفسه أن لا يقاتل مسلماً. ويؤيد هذا ما ذكره ابن بطال من أن هذه القصة سبب تخلف أسامة أن لا يقاتل مسلماً بعد ذلك، ومن ثمة تخلف عن علي ﷺ في الجمل وصفين[١٠٧]. فعن حَرْمَلَةَ قَالَ: " **أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الْآنَ فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ، فَقُلْ لَهُ، يَقُولُ لَكَ لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ**"[١٠٨]. و في رواية أخرى، أن عليا لقي أسامة - رضي الله عنهما - فقال له: **ما كنا نعدك إلا من أنفسنا يا أسامة، فلم لا تدخل معنا –أي في القتال– فقال له: يا أبا حسن، إنك والله لو أخذت بمشفر –أي الشفة– الأسد لأخذت بمشفره الآخر معك حتى نهلك جميعا، أو نحيا جميعا، و أما هذا الأمر الذي أنت فيه، فو الله لا أدخل فيه** "[١٠٩]

المطلب الثالث: التعزيز في التجارة

طلب الر زق مطلب فطري و شرعي من مطالب الحياة قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ** ﴾[١١٠]، وبين الشرع المطهر الضوابط الشرعية في التعاملات التجارية، وحث النبي ﷺ على الالتزام بالقيم والمبادئ في هذه التعاملات وعزز من استخدامها في كثير من الأحاديث النبوية ومن ذلك ما رواه عُرْوَةُ البارقي: " **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ وَكَانَ لَوْ**

---

(١٠٧) فتح الباري (١٩٦/١٢).

(١٠٨) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ للحسن إن ابني هذا لسيد (٥٧/٩).

(١٠٩) سير أعلام النبلاء (٥٠٤/٢).

(١١٠) سورة الملك الآية (١٥).

اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ " أخرجه البخاري(١١١). وما رواه أبو هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " **كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ** " متفق عليه(١١٢).

وما رواه أبو هُرَيْرَةَ أيضاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ " **مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: " مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ " قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي** " أخرجه مسلم(١١٣).

في الحديث الأول والثاني استخدم النبي ﷺ أسلوب التعزيز الإيجابي وسيلة لتشجيع أصحابه على طلب الرزق عن طريق التجارة مع التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، ففي الحديث الأول أعطى النبي ﷺ الصحابي الجليل عروة البارقي "**دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ** " فقدر له النبي ﷺ نجاحه في بيعه وشرائه وعزز ذلك بالدعاء له بالبركة في بيعه " **فَدَعَا لَهُ**

---

(١١١) في كتاب المناقب، باب حدثني محمد بن المثني (٢٠٧/٤)، قلت: والحديث اختلف في تصحيحه لأن في إسناده شبيب بن غرقدة قال: سمعت الحي يحدثون عن عروة، والحي مبهم قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ٦٣٤/٦: وهذا يقتضي أن يكون سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة.، ورد الحافظ في فتح الباري(٦٣٥/٦) على زعم بن القطان أن البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث إلا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاة ومبالغته في الرد على من زعم أن البخاري أخرج حديث الشاة محتجا به لأنه ليس على شرطه لإبهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة فقال: وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لأن الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب ويضاف إلى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد لصحة الحديث. ولمزيد من التفصيل في هذا الموضوع ينظر هامش تحقيق مسند الأمام أحمد (٣٢/ ١٠٠ ط الرسالة).

(١١٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب من أنظر معسرا (٥٨/٣)، وفي كتاب الأنبياء (١٧٦/٤)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (٥٨/٣ح ١٥٦٢).

(١١٣) في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا (٩٩/١ح ١٠١).

بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ ". ونتيجة لبركة هذا التعزيز النبوي الكريم كان عروة موفقاً في بيعه وشرائه حتى أنه " **كَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ** " بل إنه كان يقول عن نفسه: " **فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَقِفُ بِكُنَاسَةِ الْكُوفَةِ فَأَرْبَحُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَى أَهْلِي** "(١١٤).

وفي الحديث الثاني أراد النبي ﷺ أن يعزز قيمة إنظار المعسر أو التجاوز عنه فذكر قصة رجل من الأمم السابقة " **كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ** " ونتيجة لهذا التعزيز النبوي الكريم لهذه القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة اتخذها الصحابة سلوكاً عملياً في تعاملاتهم فهذا أبو اليسر الصحابي الجليل يقول: " **كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثَمَّ هُوَ، قَالُوا: لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟، قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي، فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟، قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا، قَالَ: قُلْتُ: آللَّهِ، قَالَ: اللَّهِ، قُلْتُ: آللَّهِ، قَالَ: اللَّهِ، قُلْتُ: آللَّهِ، قَالَ: اللَّهِ، قَالَ: فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ، فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً، فَاقْضِنِي وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ**" أخرجه مسلم (١١٥).

وفي الحديث الثالث استخدم النبي ﷺ الاستفهام الإنكاري وسيلة للتحذير والترهيب من الغش والخداع في البيع والشراء ففي أثناء مروره ﷺ بالسوق: " **مَرَّ عَلَى**

---

(١١٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠٧/٣٢، ١١٠ح ١٩٣٦٢، ١٩٣٦٧) وهو أحد روايات حديث عروة البارقي السابق.

(١١٥) في كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (٢٣٠٢/٤ح ٣٠٠٦).

صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا " فَقَالَ مخاطباً صاحب الطعام باستفهام إنكاري: " **مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟** " فأجابه " **أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ**" فخاطبه الرسول ﷺ باستفهام إنكاري توبيخي: "**أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟** "، ثم بين له حكم عمله هذا بقوله: " **مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي** "(١١٦).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: فهذا نص صحيح صريح أن من غش فليس من المسلمين، نعم ليس من المسلمين ؛ لأن المسلم حقيقة من يعامل إخوانه بصدق وصراحة كما يحب أن يعاملوه بالصدق والصراحة، فالمؤمن هو من يحب لأخيه ما يحب لنفسه، إذا كنت لا ترضى أن يخدعك أحد ويعاملك بالغش فكيف تفعل ذلك بإخوانك ؟ (١١٧).

المطلب الرابع: التعزيز في أداء بعض العبادات

خلق الله ﷻ الخلق من أجل عبادته وطاعته قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(١١٨) وحث جل وعلا على التنافس في فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمحرمات قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾(١١٩)، واستخدم النبي ﷺ أساليب التحفيز والتعزيز للترغيب في فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمحرمات، وفيما يأتي نماذج من التعزيز النبوي في بعض العبادات.

أ) التعزيز في أداء صلاة الليل

الصلاة عماد الدين حث النبي ﷺ على أدائها فرضاً ونفلاً، ورتب الأجور العظيمة على أدائها وامتدح المحافظين عليها، فعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "

(١١٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا (٩٩/١ح ١٠٢).

(١١٧) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (١١/٢).

(١١٨) سورة الذاريات الآية (٥٦).

(١١٩) سورة المطففين الآية (٢٦).

كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا " متفق عليه(١٢٠).

في هذا الحديث الشريف ﷺ قصت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها رؤية أخيها عبد الله بن عمر على النبي ﷺ، فأثنى النبي ﷺ على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأراد أن يعزز عنده جانب من جوانب العبادة رأى فيه النبي ﷺ بعض القصور ألا وهو جانب قيام الليل فقال ﷺ " **نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ**" وكان لهذا المدح والثناء والتعزيز أكبر الأثر في نفس عبد الله ودفعه بالقيام بصلاة الليل والتمسك به، بل إنه كان لا ينام من الليل إلا قليلا كما روى عنه مولاه سالم بقوله " **فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا** ".

ب) التعزيز في الصدقة

تعد الصدقة من أفضل الأعمال لتعدي نفعها إلى الآخرين، ورغب فيها الشارع الحكيم في آيات كثيرة قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(١٢١)،

(١٢٠) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥/٣٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر(٤/١٩٢٧ح٢٤٧٩).

(١٢١) سورة البقرة الآية (٢٦١).

ورغب فيها المصطفى ﷺ في أحاديث كثير منها ما رواه أَنَس ﷺ قَالَ: **"كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاء** [١٢٢]**، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** [١٢٣] **قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بخ** [١٢٤] **بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ]** متفق عليه[١٢٥] .

في هذا الحديث الشريف أعجب الرسول ﷺ بصدقة أبي طلحة الأنصاري لحديقة هي أنفس ما يملك لقربها من المسجد النبوي الشريف ولما تحويه من نخل وبئر وكان يدخلها النبي ﷺ ويشرب من مائها الطيب فبخبخ له فعله ذلك تقديراً وتعظيماً وتفخيما، وكرر البخبخة (**بخ بخ**) للمبالغة في التقدير والتعظيم والتفخيم، ثم بشره

---

(١٢٢) بيرحاء: بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها والمد فيهما، وبفتحها والقصر، وهي اسم مال وموضع بالمدينة . النهاية في غريب الحديث (١/١١٤).

(١٢٣) سورة آل عمران الآية (٩٢).

(١٢٤) كلمة بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، وهي مبنية على السكون، وبخبخت الرجل، إذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. النهاية في غريب الحديث (١/١٠١).

(١٢٥) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب (٢/٥٣٠ح١٣٩٢) .ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٢/٦٩٣ح٩٩٨) من طريقين واللفظ للبخاري .

بربح هذه الصفقة بقوله "**ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ** " وكرر ذلك في رواية عند البخاري[١٢٦] للتوكيد والتعزيز والتحفيز.

ج) التعزيز في عبادات متعددة

استخدم النبي ﷺ أساليب التحفيز والتعزيز لحث أصحابه على العمل وتأدية العبادات إيمانا واحتساباً لما أعده المولى ﷻ من النعيم المقيم في الجنة ، ومن ذلك ما رواه أبو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: " **أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَرَبٌ مَا لَهُ**[١٢٧]" **فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا" قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.** أخرجه البخاري[١٢٨].

زرع رسول الله ﷺ في نفوس أصحابه علو الهمة، وسمو الغاية، فهذا الصحابي كان همه دخول الجنة ؛ ولهذا سأل النبي ﷺ عن العمل الذي يدخله الجنة : " **يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ** " فأكبر الصحابة رضوان الله عليهم سؤاله وقالوا: " **مَا لَهُ مَا لَهُ؟** " مكررين الاستفهام للتقدير والتوكيد، ولم يكن هذا الإكبار والتقدير لسؤال الرجل مقصوراً على الصحابة رضوان الله عليهم، بل أكبر النبي ﷺ ذلك، وقال: " **أَرَبٌ مَا لَهُ** " أي تقديراً له على مهارته وحسن فطنته بالهداية إلى موضع حاجته. ثم أجابه النبي ﷺ على سؤاله: "**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ** " ففرح الرجل بهذا التعزيز وبهذه الإجابة وانطلق

---

(١٢٦) في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب(٢/١٢٠).

(١٢٧) أرب ما له: بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منونة بالرفع أي له حاجة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من أرب في الشيء إذا صار ماهرًا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته والتهدي إلى موضع حاجته. إرشاد الساري (٩/١٠).

(١٢٨) في أكثر من موضع منها في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (٢/١٠٤).

مسرعاً مغتبطاً بهذه الإجابة وعاقداً العزم على تطبيقها والتمسك بها، ولهذا قالوا " **كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ** " لسرعة انصرافه وركوبه راحلته. ثم أراد الرسول ﷺ أن يختم الموقف ويعززه ويؤكده بقوله: "**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا** " أخرجه البخاري(١٢٩).

المطلب الخامس: التعزيز في السلوك الاجتماعي

حث الشارع الحكيم على حسن الخلق قال ﷺ: " **إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا** " متفق عليه(١٣٠)، ورتب الأجر الكبير على ذلك، حتى أنه جعل " **تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ** "(١٣١)، تحفيزاً، وتعزيزاً لهذه القيم الاجتماعية وتطبيقها سلوكاً عملياً في الحياة الاجتماعية، وفيما يلي نماذج من التعزيز النبوي لهذه القيم في السلوك الاجتماعية:

أ) **التعزيز في الصدق والبعد عن الكذب**

يعد الصدق من أبرز صفات المؤمنين﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(١٣٢) وحث النبي ﷺ على التخلق به في جميع شؤون الحياة الدينية والدنيوية ومن ذلك

(١٢٩) في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (٢/١٠٥).

(١٣٠) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب حسن الخلق (٨/١٣)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ (٤/١٨١٠ح ٢٣٢١).

(١٣١) أخرجه الترمذي (٤/٣٣٩ح١٩٥٦)، وابن حبان (٢/٢٢١ح ٤٧٤) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/١١٦).

(١٣٢) سورة الحجرات الآية (١٥).

قوله ﷺ: " **الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا** " متفق عليه(١٣٣).

في هذا الحديث الشريف بين النبي ﷺ قيمة التحلي بالصدق عند البيع والشراء وهو بركة البيع " **بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا**" وذالك تحفيزاً وتعزيزاً على سلوكه، وحذر في نفس الوقت من مغبة الكتمان و الكذب أن عاقبة ذلك محق البركة " **مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا** " وذلك تحذيراً وترهيباً للابتعاد عنه.

ب) التعزيز في الحياء

الحياء شعبة من شعب الإيمان، وصفة من صفات المؤمنين التي حث عليها الشارع الحكيم، و " **الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ** "(١٣٤) كما أخبر بذلك النبي ﷺ، ولذا نجد الرسول ﷺ يرغب فيه بأحاديث كثيرة، ويعزز قيمة التمسك به ومن ذلك ما رواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: " **مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضَرَّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ الْإِيمَانِ**" متفق عليه(١٣٥).

في هذا الحديث الشريف مر النبي ﷺ برجل يعاتب أخاه على حيائه الزائد الذي قد يتسبب له بالضرر في نظره فيأمره النبي ﷺ بكف معاتبته له " **دعه** "، ثم يقرر النبي ﷺ حقيقة وهو "إِنَّ **الْحَيَاءَ مِنْ الْإِيمَانِ** " وذلك تعزيزاً للتخلق بخلق الحياء.

---

(١٣٣) أخرجه البخاري في عدة مواضع منه في كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما (٥٨/٣) ومسلم في كتاب البيوع، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين (١١٦٣/٣ح ١٥٣١).

(١٣٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحياء (٢٩/٨)، ومسلم في المقدمة، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء (٦٤/١ح ٣٧).

(١٣٥) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، بَاب الْحَيَاءُ مِنْ الْإِيمَانِ (١٤/١)، ومسلم في المقدمة،باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها (٦٣/١ح ٣٦).

ج) التعزيز في عفة النفس

عزة النفس صفة من صفات المؤمنين، وخلة من خلال الموحدين، تبعث على العزة والكرامة وعدم الذل والخضوع إلا لله ﷻ امتدحها المولى ﷻ في مواضع كثيرة من كتابه قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[١٣٦]، وأكد عليها المصطفى ﷺ في أحاديثه منها ما رواه حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: " **سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي: يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى، قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ** " متفق عليه[١٣٧].

في هذا الحديث الشريف يربي النبي ﷺ أصحابه على عفة النفس، والبعد عن المسألة بغير حاجة ملحة، ويبين " **إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ** " وفي هذا حث وترغيب وتعزيز للحصول على المال من وسائله

---

(١٣٦) سورة البقرة الآية (٢٧٣).

(١٣٧) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (١٢٣/٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (٧١٧/٢ح ١٠٣٥).

المشروعة، وفي الوقت نفسه يحذر ﷺ من الحصول على المال بإشراف نفس، وإلحاح في المسألة فإن ذلك محق للبركة " **وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ** " ثم يعزز النبي ﷺ ذلك التحذير بمثال للتوضيح والترهيب والتوكيد " **وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ** " ثم يقرر النبي ﷺ قاعدة متفق عليها لا يستطيع أحد إنكارها " **وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى**" وبهذا التوجيه النبوي الكريم والحوار المقنع القائم على التعزيز الإيجابي للحصول على المال من وسائله المشروعة، وتحذيره عن الحصول على المال بإشراف نفس وإلحاح في المسالة استجاب الصحابي الجليل حكيم بن حزام للتعزيز النبوي مباشرة مدعما ومؤكداً إجابته بالقسم فقال: " **يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا** "، وفعلاً بَرَّ حكيم ﷺ بقسمه فلم يرزأ أحداً بعد رسول ﷺ حتى توفاه الله، بل إنه ﷺ أبى أن يأخذ حقه الذي قسم له من الفيْء " **فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ** ".

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه. أما بعد:

ففي ختام هذا البحث، الذي أرجو أن أكون قد وفقت فيه، أذكر أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

١ - أصالة استخدام التعزيز في مصادر التربية الإسلامية بجميع مصادرها - الكتاب والسنة، وعلماء السلف، وقادة الأمة -.

٢ - نجاح التعزيز في الحديث النبوي نجاحاً باهراً، وظهور أثره على كافة الأصعدة.

٣ - تنوع أساليب ووسائل التعزيز في الحديث النبوي واشتماله على الأمور المادية والمعنوية.

٤ - استخدام النبي ﷺ لأساليب التعزيز المتنوعة، ونجاحه في ذلك مع كونه رجلاً أمياً – لا يقرأ و لا يكتب - دليل من أدلة الإعجاز على نبوته ﷺ.

٥ - بيان أهمية التعزيز في زيادة الدافعية للسلوك الحميد، والبعد أو التقليل من السلوك غير الحميد.

٦ - شمولية مفهوم التعزيز، لاشتماله على كل ما يساعد على زيادة احتمالية وقوع السلوك الحميد، والابتعاد عن السلوك غير الحميد أو التقليل منه.

٧ - تنوع أساليب ووسائل التعزيز، فمنه التعزيز اللفظي والمادي، والأولي والثانوي، والداخلي والخارجي، وفي كل هذه الأنواع منه ما هو إيجابيٌّ، ومنه ما هو سلبيٌّ.

٨ - بيان العوامل المؤثرة في عملية التعزيز.

٩ - بيان المبادئ العامة التي يجب مراعاتها عند عملية التعزيز.

ثانياً التوصيات

١- الاهتمام بموضوع التعزيز في كافة المجالات، وبخاصة في المجال التعليمي لحاجة الطلاب لزيادة الدافعية.

٢- عقد الدورات التدريبية حول موضوع التعزيز للمعلمين والمديرين والمشرفين لتدريبيهم على فنون التعزيز.

٣- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا للتعمق في دراسة أساليب ووسائل التعزيز في السنة النبوية، وبيان أثر ونتائج استخدامهما.

٤- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة بالتعزيز مثل التحفيز، والتشويق، والترغيب في السنة النبوية.

٥- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة بالترغيب كالتشويق والتعزيز والتحفيز، في القرآن الكريم، وآثار السلف.

٦- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا للبحث والتنقيب عن الموضوعات التربوية في السنة النبوية فهي معين لا ينضب.

فهرس المصادر والمراجع

[١] *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني (٩٢٣هـ)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط(٧)، ١٣٢٣هـ.

[٢] *أساليب التشويق في القرآن الكريم*. الحسين جرنو، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٠٤ هـ).

[٣] *الإشارات الجسمية*، كريم زكي حسام الدين، القاهرة، دار غريب، (٢٠٠١م).

[٤] *الإصابة في تمييز الصحابة*.لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ت: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط(١)،(١٤١٢هـ).

[٥] *الأنساب*. لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ)، ت: عبد الله بن عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، ط(١)، (١٤٠٨هـ).

[٦] *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*. لأبي حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت٨٠٤ هـ)، ت: مصطفى أبو الغيط و آخران، الرياض، دار الهجرة ط(١)، (١٤٢٥هـ).

[٧] *تاريخ مدينة دمشق*. لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، ت: عمر بن غرامة العمري، بيروت، دار الفكر، ط(١)، (١٤١٩هـ).

[٨] *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*.محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣ هـ)، ت: عبد السلام عمر، القاهرة، دار الآثار، ط(١)، (١٤٢٥هـ).

[٩] *التربية العملية الميدانية مفاهيمها وكفايتها وممارستها*. محمد زياد حمدان، عمان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

[١٠] *تعديل السلوك الإنساني*. جمال الخطيب، عمان، دار الفكر، ط(٢)، (٢٠١٠م).

[١١] *تعديل السلوك النظرية والتطبيق*. أبو حميدان يوسف عبد الوهاب، عمان، دار المدى للنشر (٢٠٠٣م).

[١٢] *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٢هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط(١)، (١٤٠٥هـ).

[١٣] *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*. عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، (ط٢)، (١٤١٧هـ).

[١٤] *سنن الترمذي*. لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ت : أحمد محمد شاكر وآخرون.

[١٥] *سنن أبي داود*.لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي.

[١٦] *سنن ابن ماجة*. لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٠(ت٢٧٥هـ)، ت : محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر.

[١٧] *سنن النسائي (المجتبى)*. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط(٢)، (١٤٠٦).

[١٨] *سير أعلام النبلاء*. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط (٨)، (١٤١٢هـ).

[١٩] *شرح صحيح البخاري*. لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال، ت: ياسر إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد.

[٢٠] *شرح النووي على صحيح مسلم*: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط (٢)، (١٣٩٢هـ).

[٢١] *شعب الإيمان*، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

[٢٢] *صحيح البخاري*= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط(١)، (١٤٢٢هـ).

[٢٣] *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط(٢)، (١٤١٤هـ).

[٢٤] *صحيح مسلم*. مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط(٤)، (١٤١٢هـ).

[٢٥] *الضياء اللامع من الخطب الجوامع*. محمد بن صالح العثيمين، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط(١)، (١٤٠٨هـ).

[٢٦] *علم النفس التربوي*. د/عبد المجيد نشواتي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ.

[٢٧] *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة.

[٢٨] *الفروق*. لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي (ت٦٨٤هـ)، ت: خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٨هـ).

[٢٩] *كشف المشكل من حديث الصحيحين* (٥٩٧هـ). لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ت: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (١٤١٨هـ)،

[٣٠] *لسان العرب*.لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، (ط١)، (١٤١٠هـ).

[٣١] *المستدرك على الصحيحين*. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١١هـ).

[٣٢] *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط(٢)، (١٤٢٠هـ).

[٣٣] *مسند ابن الجعد*. لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي. ت: عامر أحمد، بيروت، مؤسسة نادر، ط(١)، ١٤١٠هـ).

[٣٤] *مسند أبي عوانة*.لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني (ت٣١٦هـ)، بيروت، دار المعرفة.

[٣٥] *مسند أبي يعلى*. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى (٣٠٧هـ)، ت: حسين أسد، دمشق، دار الثقافة العربية، ط(١) (١٤١٣هـ).

[٣٦] *مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة*. أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠هـ). ت: موسى محمد، وعزة عطية، القاهرة، مطبعة حسان.

[٣٧] معجم *مقاييس اللغة*. أحمد بن فارس بن زكريا، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ.

[٣٨] *المعجم الوسيط*. إبراهيم مصطفى، وآخرون. ت: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

[٣٩] *مناهج وآداب الصحابة في التعليم والتعلم*. عبد الرحمن البر، المنصورة، دار اليقين، ط(١)، (١٤٢٠هـ).

[٤٠] *موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة*.علي بن نايف الشحود، موقع المكتبة الشاملة على الانترنت http://shamela.ws/rep.php/book/997.

[٤١] *النهاية في غريب الحديث والأثر*. المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦هـ)، ت: طاهر بن أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، (١٣٩٩هـ).

فهرس الرسائل العلمية

[٤٢] أثر استخدام طريقة المناقشة المصحوبة بالتعزيز اللفظي والمادي في التحصيل الدراسي في مادة الفقه لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب*. كلية التربية، جامعة الملك سعود. أحمد بن عبد الله الخلف. الفصل الدراسي الثاني (١٤٢٦هـ)، (١٤٢٧هـ).

[٤٣] أساليب التعزيز الإيجابي المستخدمة في الصفوف الأولية من وجهة نظر المعلمين بمدينة الخرج. *بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير*. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ناصر بن رحيل العنزي.(١٤٣١هـ) - (١٤٣٢هـ).

[٤٤] فاعلية التعزيز الإيجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة. *رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير* بقسم علم النفس – كلية التربية – جامعة الملك سعود.ضيف الله بن إبراهيم المطرودي. الفصل الدراسي الثاني (١٤١٦هـ) - (١٤١٧هـ).

[٤٥] فاعلية التعزيز الإيجابي في زيادة الانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم. *رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير* بقسم علم النفس – كلية التربية – جامعة الملك سعود. عائض بن سفر آل زميع. الفصل الدراسي الأول (١٤١٩هـ).

[٤٦] حفز السلوك باستخدام التعزيز والتشويق كما جاء في السنة النبوية. د. محمود أبو دف، *ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي بعنوان " المدرسة الفاعلة - آمال وطموحات"* - والمنعقدة بمدرسة زهرة المدائن الثانوية للبنات، غزة، ٢٠٠٩م.

Encouragement in the Prophetic Hadith and its Effective Impact in Increasing Motivation for Positive Behaviour

Dr. Saeed Nazal Al-Anazy
Associate Professor of Hadith, Islamic Studies Department
College of Education, Salaman Bin Abdulaziz University

Abstract. Developing the positive behaviour of the learners is one of the most important elements for a successful and effective learning. It is considered a main and a key method to activate learners' minds and motivate them and get them involved in an effective learning process. However, some teachers suffer from a shortcoming or a failure to properly use this important method. The reason that lies behind this shortcoming or failure is that they do not use the different methods and means of encouragement that strengthen, develop and increase the positive behaviour of the learners and, on the other side of the picture, weaken and decrease the negative one. More than 1400 years ago, Islam came with its teachings that guide people to the right path and teach them what is fruitful for them during their worldly life and after their death in the hereafter. Prophet Mohammad (may Allah bless him and grant him peace) was the illiterate teacher who never read or wrote but could establish the first Islamic school where he was the first distinguished teacher. He was very clear when he teaches, very straightforward when he is discussed and very convincing when he is argued. In addition, he is very creative and skilful in using encouragement that helped him to reach easily to the minds and hearts of his followers. Accordingly, I would like to devote this paper to shed light on this topic "Encouragement in the Prophetic Hadith and its effective impact in increasing motivation for positive behavior". It aims at showing the different methods of encouragement in the Hadith. Besides, it shows the effect of these methods in increasing the motivation for positive behavior and in decreasing the negative behavior of the learners.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (١)، ص ص ٦١-١١٧، (محرم ١٤٣٦هـ/أكتوبر ٢٠١٤م)

حكم التراخي في أداء الحج بعد وجوبه
(دراسة مقارنة)

د. علي جمعة الرواحنة
أستاذ الفقه المشارك بكلية الشريعة، جامعة آل البيت

ملخص البحث. يتناول هذا البحث حكم التراخي في أداء الحج بعد وجوبه، جاء في مطلبين، حيث خصص المطلب الأول (التمهيدي) في التعريف بمفردات الدراسة: (الحج، الفور، التراخي، الأداء).

وبينت في المطلب الثاني حكم التراخي في أداء الحج بعد وجوبه هل هو واجب على الفور أم على التّراخي؟ وقد توصل البحث أن الحج واجب على الفور متى توفرت شروط وجوبه سواء أكانت البدنية، أم المالية، أم الأمنية، أم التنظيمية....

الكلمات الدالة: الحج، الفور، التراخي، الأداء.